السكرتيرة المؤقتة

عن الانكليزية

بقلم الأستاذ ع . ا

— ١ —

كانت علائم القلق بادية على وجه المستر جوفرى بلاك لأن تجاربه القليلة فى استعمال الآلة الكاتبة « التايبرايتر » لم تمكنه من القيام بأعمال سكرتيرته الغائبة لمرضها . وكانت الخطابات التى يريد إرسالها اليوم هامة ومستعجلة فحاول مرات أن يكتبها بنفسه ولكن النتيجة كانت واحدة فى كل مرة ، وهى أن يخرج الورقة من الآلة الكاتبة ويمزقها ويلقى بها على الأرض . وأخيراً تناول التلفون وطلب رقماً ثم قال : « شركة سناردل ! أرجو أن تبعثوا إلى بسكرتيرة مؤقتة قادرة على استعمال الآلة الكاتبة مدة غياب سكرتيرتى »

ثم وضع السماعة وجلس منتظراً قدوم الكاتبة

وكانت الآنسة مورتون سكرتيرة هذا الرجل المالى منذ سنوات عديدة، قد أرسلت إليه فى الصباح أنها ستنقطع لمرض أصابها عدة أيام ؛ فدهش جوفرى وتضايق لأنه لم يلاحظ أى شىء بالأمس على صحتها . ولم يكن ليهمه شىء من أمرها سوى أدائها عملها . وكانت من هذه الوجهة موجبة لرضاه واقتناعه

وبعد مدة طويلة من الانتظار سمع طرقاً على باب مكتبه فأذن للطارق ففتح الباب ودخلت فتاة تسير على مهل وعليها ثوب وقبعة على آخر طراز فى الزى وعلى أحسن ما يكون من الأناقة ، فاسترعت نظره بجمالها وحسن هندامها ، وكان يهش لها ولكنه سرعان ماعاد إلى التقطيب وقال فى نفسه : « إنها ليست إلا واحدة من هؤلاء اللواتى لا يهمهن غير حضور الحفلات الراقصة ومعاقرة الخمر »

وقالت الفتاة وهى تنظر إلى بطاقة فى يدها : « سعدت صباحاً . ألست المستر بلاك ؟ »

فقال : « بلى ، وأظن شركة سناردل أرسلتك »

ثم أشار لها بالجلوس فقالت الفتاة وهى تجلس على المقعد الذى أشار إليه : « إننى آسفة لتأخرى فقد قضيت مدة طويلة فى البحث عن هذا المكان لأن العنوان الذى أعطى لى كان خطأ »

ثم ابتسمت ابتسامة تدل على اضطراب الأعصاب وقالت : « الأولى أن أبدأ فى العمل حالاً لمجيئى متأخرة »

فوقف المستر بلاك وقادها إلى غرفته فنزعت القبعة والمعطف . وأخذ يملى عليها الخطابات وهى تكتبها على الآلة الكاتبة

وكانت الآنسة بريندا فارلى تختلس النظرات إلى مخدومها الجديد . وقد كانت الصورة التى تتخيلها له قبل مجيئها أنه رجل أشيب الرأس على أنفه منظار سميك الزجاج ينظر إليها بعينيه الضعيفتين غير نظرة الاستحسان . وكانت مغتبطة فى أثناء استراقها النظرات بأنه ليس كما كانت تتخيله . فهو أنيق تبدو عليه علائم الظرف والرقة

وقال بعد أن فرغت من كتابة الخطاب الأول :

« هل لك معرفة بأعمال السماسرة ؟ »

فقالت : « كلا ولكنى أستطيع أن أفهم النقاط الأساسية من أعمالهم بعد أيام قليلة »

« قال : إذا تعذر عليك فهم أى شيء فى الخطابات المقبلة فإنى مستعد لإخبارك به »

ثم أخذ يملى عليها خطاباً ثانياً

وبعد أن فرغت من كتابة الخطابات أعطاها بياناً بالعنوانات وطلب إليها أن تكتب الظروف

وفى أثناء قيامها بهذا العمل كان يراجع الخطابات ويوقع عليها . وعلى حين فجأة طلبت إليه سكيناً لتصلح به الآلة الكاتبة لأن فى جزء منها قطعاً من فضلات الورق تمنعها عن الحركة

قال بلاك وهو يقدم إليها السكين : « إن هذه الآلة ضيقت أخلاق قبل مجيئك ، وقد مزقت عدة أوراق فى أثناء محاولتى كتابة خطاب واحد »

فقالت : « إن عيبها بسيط أظننى أصلحته »

ثم قام المستر بلاك إلى مكتبه تاركاً للفتاة أعمالاً أخرى ، وأشعل غليونه وجلس منتبطاً بأن أعمال مكتبه تسير الآن على خير نظام

لكن غياب سكرتيرته فجأة قد شغل خاطره لأنها اشتغلت عنده منذ ابتداء عمله ، وهى ملمة بكل ضروب العمل مثل إلمامه به . ولكن السكرتيرة الجديدة ستشغل جزءاً كبيراً من وقته فى تعليمها وتدريبها

وكان جوفرى بلاك فى الخامسة والثلاثين من عمره ولكن علمه بالنساء فى هذا العمر لم يزد على علمه بهن وهو فى الخامسة والعشرين

ولم يكن يهتم بهن كثيراً وإن كان لا يستطيع الاستغناء عنهن بتاتاً . وكان ينام بمكتبه إلا فى الأيام الأخيرة من كل أسبوع فيذهب إلى الريف حيث يقيم مع أمه .

— ٢ —

كان الأسبوع الثانى من المدة التى قضتها بريندا عند المستر بلاك أسبوعاً ميموناً لزيادة إيراده فيه وزيادة الإقبال على عمله . وكان يعلم أنه مدين بجزء كبير من هذه الزيادة لسكرتيرته الجديدة لحسن طلعتها ولنشاطها . وقد أدهشته سرعة تمكنها من العمل

وفى هذا الأسبوع وصل إليه خطاب من الآنسة مورتون تخبره فيه بأن طبيبها أمرها بعدم مزاولة العمل أسبوعين آخرين وأنها تأسف لما قد يترتب على غيابها من تأثر عمله . فرد عليها مؤكداً أن أعماله سائرة كما يريد بمساعدة سكرتيرته المؤقتة وأنه يرخص لها بكل أجازة تطلبها إلى أن يتم شفاؤها

ثم خطر له بعد إرساله هذا الرد خاطر فجائى فأضمره . ولما قابل سكرتيرته المؤقتة بعد ظهر هذا اليوم قال لها وهى تقدم إليه فنجاناً من الشاى : « إن سكرتيرتى أرسلت إلى اليوم بأنها مضطرة إلى الغياب أسبوعين آخرين فأرجو أن توافقى على البقاء بدلاً منها هذه المدة »

وكان بريندا إلى هذا الحين لا تعلم أن للمستر بلاك سكرتيرة أخرى ولا أنها جاءت لتشتغل عنده بصفة مؤقتة ، فاختضب وجهها احمراراً وقالت : « إننى مسرورة كل السرور من وجودى هنا ولكن ... »

قال : « ولكن ماذا ؟ » فأجابت : « ولكن إذا كنت تستطيع استخدام غيرى فإنى أفضل ذلك »

ثم بدت عليها علائم التفكير ، وبدت فى الوقت نفسه على بلاك علائم الارتباك وقال : « لماذا ؟

ما الذى حملك على الظن بأنى أريد اختيار سواك ؟ »

قالت وقد سرها أن تراه مرتبكاً بهذه المناسبة :

« لا أعرف، ولكن الشاى يكاد يبرد »

ثم تركته وذهبت إلى غرفتها فعلت ثغرها وعينيها ابتسامة سرور لأن اللهجة التى كان يتكلم بها بلاك عند ما عرضت عليه ترك خدمته كانت لهجة تشف عن الحب الذى ترجوه ؟

وكانت تسائل نفسها هل كفايتها وحدها هى السبب فى إعجابه بها

وتسرع فتجيب نفسها بأن لديها ميزات أخرى أكبر من ميزة الكفاية وقالت فى نفسها : « إذن فالمدة التى أقضيها عنده هى شهر واحد . إننى أشعر الآن بأنه عزيز »

ثم استأنفت عملها ، وفى هذا الوقت كان المستر بلاك ينظر إلى فنجان الشاى ، ويود ألا يشربه لأن شهيته كانت منصرفة عنه ولكنه كان يقول فى نفسه: لا بد من شرب الشاى حتى لا تظن أننى لم أستطب صنعه ثم تجرع منه جرعة على استكراه

وهنا دق جرس التلفون ، وقال بلاك بعد سماع ما ألقى إليه : « يوم الإثنين ! حسن جداً ! سأرتب أعمالى على ذلك » ثم ألقى السماعة وذهب إلى غرفة سكرتيرته فقال : « إننى سأسافر وأعود يوم الإثنين فعندك أجازة اليوم وغداً ، ولكن فى صباح السبت تحضرين ، وإذا طرأ عمل عاجل فإنى سأملى خطاباً على آلة « الديكتافون » هل تحسنين استعمال هذه الآلة الشيطانية ؟ »

قالت : « نعم وقد استعملتها كثيراً قبل الآن وإنى أشكرك على هذه الأجازة »

فقال بلاك : « إنك تستحقينها . أما هذه الآلة فطريقة استعمالها كطريقة استعمال الفونغراف وسأملى عليها ما أريد كتابته من الخطابات فأديريها يوم السبت »

وفى صباح السبت جاءت بريندا إلى المكتب فوجدت آلة الديكتافون وبها أسطوانة فعرفت أن بلاك جاء وأملى عليها رسالة وأدارت الآلة وجلست لتسمع وتكتب . وقد بدأ الخطاب إلى محل تجارى ، ولكن فى وسطه انقطع الصوت المادي ونطقت الآلة بصوت خافت كصوت الذاهل الذى يناجى نفسه « إننى لم أر أجمل من شعرها عند ما تنعكس عليه أشعة الشمس ، ولكننى إلى الآن أتهيب من النظر إلى وجهها ولا أعرف لون عينيها أأزرق هو أم عسلى ؟ »

ثم عادت الآلة بعد ذلك إلى إتمام الخطاب التجارى

ضحكت بريندا وخفق قلبها خفوقاً غريباً من تخلل هذه الجملة للخطاب ووثقت من أن المستر بلاك كان شارد الذهن فنطق بهذه الجملة وهو لا يدرك أن الآلة ستسجلها عليه وقالت وهى تضحك : « إنها بلا ريب آلة شيطانية كما سماها »

وبعد أن أتمت العمل الذى كلفت به ذهبت

وفى صباح الإثنين جاء بلاك وسألها هل أرسلت الخطاب الذى أملاه على الديكتافون فقالت : « نعم ولكننى أشك فى بضع كلمات منه . ولذلك أريد أن أستوثق منها »

ثم طلبت إليه أن يسمع صوت نفسه فى الآلة الكاتبة فاستغرب منها هذا الطلب ولكنه أجابها إليه

وجلس فأدارت الآلة وهو يضحك من إصرارها على ما تطلبه وهى تنظر إلى وجهه لترى ماذا يظهر عليه من التأثيرات ، فرأته يمتنع فجأة عن الضحك وتعلو وجهه حمرة الخجل فتركت الغرفة فى سكون

فأسكت الآلة وتبع بريندا فوجدها واقفة وظهرها إليه فناداها باسمها وقال : « إنى أريد أن أشرح لك الأمر »

لكن لسانه تلعثم فلم يعرف ماذا يقول بعد ذلك ونظرت إليه فقال : « إن فى الأمر غلطة وإننى لم أقصد أن تسجل الآلة هذه الجملة »

قالت الفتاة بصوت رقيق : « لكن هذا ليس هو البيان الذى أريده . ولكن من هى »

فقال وقد زاد ارتباكه : لا أريد أن تعرفى

قالت الفتاة وصوتها يتهدج : أظننى قد عرفت

وكان جوابها مزيجاً من الابتسام والبكاء .

وعادت إلى الكلام فقالت :

— ولكن لمَ لمْ تطلب يد هذه الفتاة ؟

فأجابها بصوت خافت : لم أجرؤ على ذلك إلى الآن ...

فقالت بصوت غريب : ولماذا لا تحاول يا مستر بلاك ، فإنها قد لا تبدى أى اعتراض .

ثم رفعت وجهها وحدقت فيه فقال وهو يبتسم :

— إنهما زرقاوان . أتقبلين أن تكونى زوجتى أيتها العزيزة ؟

فقالت وهى تبتسم ابتسامة تنم على السعادة :

— نعم ، ولكن هل هذه الآلة شيطانية ؟

وسواء كان بلاك يرى أن الآلة شيطانية أو يراها غير ذلك ، فإن للشرح والتفسير أوقاتاً ، ولغيرها أوقات أخرى . وقد رأى بلاك أن هذه اللحظة من النوع الأخير .

ع . ا

شركة مصر للملاحة البحرية

ببواخرها الفاخرة وفنادقها الأنيقة

تسير بكم على بركة الله الى بيت الله الحرام

وبنك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المصرفية ويتولى عنكم دفع الرسوم

خذوا أهبتكم للحج هذا العام

جميع الاستعلامات من :

شركة مصر للملاحة البحرية

القاهرة : عمارة بنك مصر تليفون ٤٠٧٤٢ القاهرة ١٥١ شارع عماد الدين تليفون ٥٧٠١٦

الاسكندرية : شركة الملاحة ١٤ شارع فؤاد الأول تليفون ٢١٥٤٦ ، ٢١٥٤٧

بور سعيد : شركة مصر للسياحة شارع السلطان حسين تليفون ٤٧٧

السويس : شركة مصر للملاحة البحرية شارع سعد زغلول تليفون ١٢

ومن شركة مصر للسياحه بالقاهرة

شارع ابراهيم باشا تليفون ٤٥٩٦٠ — ٤٦٣٠٣